



ظاهرة صعود اليسار في دول أمريكا اللاتينية المتغيرات الذاتية والموضوعية الجديدة

م. د. كاظم علي مهدي*

م. د. نصر محمد علي*

الملخص :

لاشك ان صعود قوى اليسار في بلدان امريكا اللاتينية عد تحولا كبيرا في حياتها السياسية ، صحيح ان شهدت صعودا لهذه القوى في السابق، لكن هذه اليسار يختلف عن السابق فهو بتبنى مقاربات جديدة في السياسة والاقتصاد ، ويؤمن ان التغيير ياتي من خلال الانتخابات والمشاركة السياسية الواسعة لا من خلال البندقية . ومن هنا. فاليسار في امريكا اللاتينية اليوم يختلف عن اليسار في الثلاث او الاربع عقود المنصرمة . وهذا كان من الاسباب الرئيسة الكامن وراء صعود اليسار . وفي سياق البحث في الاسباب التي تقف وراء صعود اليسار لابد من الاشارة الى ان فشل الاصلاحات الاقتصادية الليبرالية جاءت بمشاكل جمة مثل الفقر وسوء توزيع الثروة الى القارة اللاتينية، الامر الذي حدا بالناخبين الجنوح صوب اليسار لحل المشاكل الاقتصادية وسعيا لتحقيق العدالة الاجتماعية .

* كلية العلوم السياسية /جامعة النهرين.

* كلية العلوم السياسية /جامعة النهرين.



Abstract

No doubt the rising of left wing forces in Latin American countries considered as a dramatic change in its political life . correct that Latin American witness this attitude previously , put the new Left differ from the old one ,adopted new approaches and believe the the change achieved through the election and wide political participation not through the barrel of a gun. so , today's left in Latin America is different from the left three or four decades ago. That was the main reason behind the huge resurgence of left as well as the rise of the left in Latin America is the result of neo-liberal economic reforms that have brought forward a large amount of problems like stagnant poverty and worsening income distribution. Therefore, the voters want the left to resolve these problems and accomplish social justice.



تمهيد

شهدت بداية القرن الحادي والعشرين موجة غير مسبوقة من الانتصارات الانتخابية للمرشحين الرئاسيين اليساريين في أمريكا اللاتينية . بدأت هذه الموجة في العام 1998 عندما انتخب هوغو شافيز رئيساً لفنزويلا . تبع ذلك النجاح السريع الذي حققه المرشح الاشتراكي ريكاردو لاجوس في تشيلي في العام 2000، وكذلك فوز زعيم حزب العمال (PT) لولا دي سيلفا في البرازيل 2002، ونيستور كيرشنر في الأرجنتين 2003، وتاباري فاسكويز عن الجبهة اليسارية (FA) في الأوروغواي، وايفو موراليس في بوليفيا 2005 (أول رئيس من السكان الأصليين في تاريخ هذا البلد)⁽¹⁾. وفي العام 2006 عاد القائد الثوري دانييل أورتيغا والجبهة الوطنية الساندينيستية إلى السلطة في نيكاراغوا ، بينما فاز الاقتصادي عن الجناح اليساري رافيل كوريا في الرئاسة الكوادورية . وبعد مضي عقد من الزمان سجل المرشحون اليساريون انتصارات غير متوقعة في البارغواي (فرناندو لوغو) والسلفادور (موريسيو فيونز)، والمنافسون الرئاسيون أو في الأحزاب الذين تم إعادة انتخابهم في كل من بلدان فنزويلا (2000-2006)، وتشيلي (2006)، والبرازيل (2006-2010)، والأرجنتين 2007، والاكوادور 2009، وبوليفيا 2009، والأوروغواي 2009. وبحلول عام 2009 أصبح ما يقارب ثلثي من سكان أمريكا اللاتينية يعيشون تحت حكومات يسارية⁽²⁾. كما يوضحه الجدول الآتي:



الجدول رقم (1)

صعود اليسار في قارة أمريكا اللاتينية

سنة الانتخاب	الرئيس (1998-2010)	الحزب	البلد
1998، واعد انتخابه عام 2000، و2006	هوغو شافيز	الحزب الاشتراكي الموحد	فنزويلا
2013	نيكولاس مادورو		
2000	ريكاردو لاجوس	الحزب الاشتراكي (PACH)	تشيلي
2006	ميشال باشيلي		
2002، واعد انتخابه عام 2006	لولا دي سيلفا	حزب العمال (PT)	البرازيل
2010	ديليما روسون		
2003	نيستور كريشمر	حزب العدالة (PJ)	الارجنتين
2007	كريستينا فرنانديز دي كيرشمر		
2005	تاباري فاسكويز	الجبهة التقدمية (FA)	اوروغواي
2010	خوزيه موخيكا		
2005، واعد انتخابه في العام 2009	ايفو موراليس	الحركة من اجل الاشتراكية	بوليفيا
2006	دانييل اورتيجا	الجبهة السانديستية للتحرك القومي (FSLN)	نيكاراغوا
2006، واعد انتخابه في العام 2009	رافاييل كوريا	تحالف الفخر والسيادة الوطني	اكوادور
2008	فيرناندو لوغو	التحالف الوطني للتغيير (ABC)	باراغواي
2009	موريسيو فونر	جبهة التحرير الوطني فارابوندو مارتي (FMLN)	السلفادور

Steven Levitsky and Kenneth M. Roberts , The resurgence of Latin American left , John Hopkins University Press , U.S.A , 2011 , p.2.

تأتي هذه النتائج كمؤشر على رغبة مواطني القارة اللاتينية في الجنوح نحو اليسار حتى وصف المراقبون ما يجري هناك بالتغيير الأحمر الذي يعم سماء القارة، وزاد في وصفهم للأحداث أن أمريكا الجنوبية تلتحف باللون الأحمر⁽³⁾. كما وصف



بالنجاح المتعاقب في الصحف اللاتينية، وعلقت عليه الصحف الامريكية بانه يمثل تسونامي يساري يضرب هذا الاقليم⁽⁴⁾ .

ويمكن ملاحظة ايضا أن انتصار اليسار لم يكن مقتصرًا على الفوز بمقاعد الرئاسة فحسب ، بل وفي المجالس النيابية كذلك . فقد أصبح إئتلاف التشاور الديمقراطي يمثل الأغلبية للمرة الأولى في مجلس الشيوخ التشيلي، بحصوله على نسبة 57% من مقاعده ، كما أصبح يشكل الأغلبية في مجلس النواب (63 نائبا من مجموع 120)، مما يؤمن لليسر الأكثرية في المجلسين ، وجعل للتحالف من أجل تشيلي إمكانية قيادة معارضة بناءة . ومن ضمن التجليات ايضا دلالات فوز مرشحة اليسار أن تفوز امرأة بموقع الرئاسة ، ولا سيما في بلد يعتبره الكثيرون من أشد دول أمريكا اللاتينية تمسكا بالتقاليد الاجتماعية المحافظة ، وتسيطر عليه نزعة ذكورية، وعلى الأخص في مجال السياسة. كما انها امرأة ماركسية غير متدينة ومطلقة في مجتمع محافظ متدين⁽⁵⁾ .

أولاً : اليسار في أمريكا اللاتينية : قراءة في النشأة والتطور

1- منذ عام 1848 حتى عقد الستينات من القرن الماضي

ان القراءة التاريخية لنشوء اليسار في أمريكا اللاتينية يؤشر قدما لا باس به، بل يؤرخ الكتاب ظهوره في وقت مبكر جدا. اذ كانت من بين المناطق الاولى في العالم التي شهدت تبني هذه الحركة ، فبعد فشل الثورة الاوربية عام 1848 ، تم نفي بعض الثوار والشخصيات اليسارية⁽⁶⁾. كذلك كان لفشل كومونة باريس Paris Commune⁽⁷⁾ ، سببا في ذهاب الكثير من ناشطيها الى العالم الجديد. ومن هنا فقد كان هؤلاء الناشطين الرواد الاوائل في بعث الافكار اليسارية في أمريكا اللاتينية . ثم جاء انتصار الثورة في روسيا عام 1917 ، والنضال ضد الفاشية في الاربعينيات من القرن المنصرم ، ليؤدي الى دفعة جديدة لتطور الحركة اليسارية في أمريكا اللاتينية . وتشير التقديرات الى انه بحلول منتصف القرن العشرين كان هناك حوالي من 300,000 الى 500,000 عضوا من اعضاء الحزب الشيوعي، ولمعت نجوم في سماء اليسار في أمريكا اللاتينية من ابرزها خوسيه كارلوس ماريا



(1895-1930) مؤسس الحزب الشيوعي في بيرو، الذي عمد الى حل المشاكل التي تواجهها البلاد وغيرها من بلدان امريكا اللاتينية عن طريق تبني المنهجية الماركسية . اذ ايد ثورة اكتوبر اللينينية بقوة وقدم في حياته القصيرة مساهمات كبيرة في طريق نشر الافكار اليسارية . وفي كانون الثاني/ يناير 1959 ، اطاح فيدل كاسترو في كوبا بفولغينسيو باستيتا بعد ثورة ناجحة تحت قيادة الحزب الشيوعي الكوبي ، وحقق للشعب الكوبي نجاحاً كبيراً على طريق الاشتراكية التي اجتذبت اهتمام العالم بأسره ، ولاسيما في مجال التنمية الاجتماعية وتمتع الشعب الكوبي بالمزايا الحقيقية للاشتراكية ، ثم استلهمتها الحركة اليسارية بشكل كبير . وبحلول الستينات من القرن المنصرم اسست اغلب بلدان امريكا اللاتينية احزابا اشتراكية . وبدا اعضاء الاحزاب الاشتراكية يزدادون اكثر فاكثراً، طالما بدا المواطنون هناك يؤمنون بالاشتراكية اكثر (8).

2- عقد الستينات والسبعينات من القرن المنصرم :اليسار والقراءة الاستراتيجية الخاطئة

واجه اليسار في عقدي الستينات والسبعينات من القرن المنصرم عوامل داخلية وخارجية ساهمت في انتكاسة اليسار في هذه القارة وهذه العوامل هي :

أ- عوامل داخلية :

في خضم تطور الحركات اليسارية في امريكا اللاتينية ، يمكن تسجيل نقطة مهمة فيما يتعلق بالنجاحات التي حققها اليسار، وهي ان قراءة الأوضاع لبعض قاداتها كان خاطئاً . فاليسار بقيادة تشي جيفارا في ذلك الوقت ، اعتقد ان الثوار يمكن يشكلوا مراكزا لحرب عصابات في المناطق النائية والجبال، ومن تلك المراكز يمكن ان يشرعوا باستقطاب الجماهير، ومن ثم يعملون على انشاء مراكز اخرى للثورة غير تلك التي في الجبال، ومن تلك المراكز الاخيرة يشكلون جيش قادرا على الاستيلاء على السلطة واقامة الحكومات الاشتراكية من خلال تطبيق استراتيجية " تطويق المدن بالريف " . ففي نيسان / ابريل عام 1965 استقال تشي جيفارا من المناصب المهمة في الحكومة والجيش في كوبا وذهب الى زائير اولا، ومن ثم غادرها الى بوليفيا لبناء مراكز ثورية لشن حرب العصابات . وفي 7 تشرين الثاني



/اكتوبر عام 1967 تم القبض عليه من قبل قوات الحكومة البوليفية، عندما كان يقود مجموعة صغيرة من الثوار الى وادي في بوليفيا وتم اغتياله في اليوم التالي . ان فشل حرب العصابات في امريكا اللاتينية وجه ضربة قوية لقوى اليسار في المنطقة (9).

ب- عوامل خارجية :

اما في الخارج، فقد كان هناك عامل سلبي ايضا على قوى اليسار، ففي الستينات من القرن المنصرم كان كل البلدان الاشتراكية في جميع انحاء العالم في نزاع شرس حول اتجاه المسار الثوري، فضلا عن قضايا اخرى تتعلق بالنظرية الماركسية⁽¹⁰⁾ . ان اغلب بلدان امريكا اللاتينية جاءت بأكثر من حزبين أحزاب ثورية أنشأها الماركسيين ، واخرى غير الماركسيين، ومنها الأحزاب الشيوعية كالحزب الشيوعي الفنزويلي الذي تأسس عام (1931)، وتحول بعد ذلك الى حزب اصلاحي⁽¹¹⁾ ، مما اضعف هذا الانقسام قوة اليسار. وتحت ضغط هجوم الولايات المتحدة والقوى السياسية اليمينية في امريكا اللاتينية على القوى اليسارية، اضحت هذه القوى في موقف دفاعي من جديد . ففي العام 1970 فاز سلفادور الليندي (الماركسي في اعين الكتاب الغربيين) في الانتخابات التشريعية، والذي شكل حكومة وطنية تحت شعار (الوحدة الوطنية)، كما امم صناعة النحاس وصادر مساحات واسعة من الاراضي . وفي حينها اعتقدت وسائل الاعلام الدولية بان تشيلي في طريقها نحو الاشتراكية ، الا ان جهود الليندي في التأميم اضررت بمصالح الولايات المتحدة في امريكا الجنوبية ، وفي طبقة رجال الاعمال المحلية في تشيلي. ومن جانب اخر فان عددا من سياسات الاصلاح غير الواقعية التي نفذتها الحكومة التشريعية ادت الى مصاعب اقتصادية . وفي كانون الثاني / ديسمبر عام 1973 تم الاطاحة بالليندي من قبل الجنرال اوغستو بينوشيه⁽¹²⁾.

ج- عقد الثمانينات : تغير الاستراتيجيات

منذ عقد الثمانينات هجرت القوى اليسارية في امريكا اللاتينية مفهوم القوة، وبدلا من ذلك بدأت بتغيير الوضع من خلال تطبيق الوسائل القانونية مثل الانتخابات العامة، وهذا التحول في التكتيكات جاء للفوز بدعم اكبر من



الشعب⁽¹³⁾. أي أن النموذج الملهم في أمريكا اللاتينية ليس الثورة المسلحة ولا الانقلاب اليساري، إنما هو اليسار الذي خرج من الحرب الباردة، والذي يتبنى قيم الديمقراطية، بالإضافة إلى اندماجه مع الحركات الشعبية الوطنية⁽¹⁴⁾.

وفي الواقع وفي ظل موجة الديمقراطية في الثمانينات من القرن المنصرم⁽¹⁵⁾، اعربت القوى اليسارية في أمريكا اللاتينية عن رغبتها في عودة الديمقراطية. فالحزب الشيوعي في البرازيل على سبيل المثال كان نشطا جدا في التكاتف مع الأحزاب السياسية الأخرى، وممارسة الضغط على الحكومة العسكرية لتشريع قوانين التنمية الاجتماعية، وعمل أيضا على توسيع مدى المشاركة الشعبية في الحياة السياسية البرازيلية⁽¹⁶⁾. في المقابل، وفي انتخابات 25 فبراير عام 1990، تم هزيمة أورتيغا زعيم الجبهة السانديستية للتححر القومي (FSLN)، من قبل فيوليتا فاريوس ودي تشامورد، وهو مرشح غير حزبي تم دعمه من قبل واشنطن والمعارضة. إن ذلك وجه ضربة قوية أخرى للقوى اليسارية، ومما زاد الطين بلة انهيار الكتلة السوفيتية. لكن نهاية الحرب الباردة بشرت بفرصة فريدة لليساار في الخارج إذ تحول تركيز الولايات المتحدة الأمريكية على أمريكا اللاتينية من مقاومة الشيوعية إلى القضايا الاقتصادية*، وهذا أدى إلى تنفس اليسار في أمريكا اللاتينية الصعداء، كذلك أدى تسليم السلطة من العسكر إلى السياسيين المدنيين إلى تطورت ديمقراطية وبشكل متسارع في المنطقة، كما هو الحال في البرازيل وتشيلي. وفي ظل ظهور الليبرالية السياسية في أمريكا اللاتينية لم يعد اليسار عاملا لعدم الاستقرار السياسي، بل بدلا من ذلك، أصبح لاعبا مهما على الساحة السياسية⁽¹⁷⁾. ومن المفارقات الغربية التي طرحها الخبرة اللاتينو-أمريكية، إنه في الوقت الذي كانت الأحزاب الماركسية والاشتراكية قد انهارت في معاقلها التقليدية في أوروبا، وصلت التشكيلات اليسارية الراديكالية إلى السلطة في غالبية بلدان أمريكا اللاتينية فيما بعد، عن طريق آلية التداول السلمي بعد فشل الليبرالية الجديدة* في تحقيق مساعي الديمقراطية⁽¹⁸⁾.



والملفت في صعود هؤلاء القادة اليساريين أمران: (19)

الامر الاول: أنهم وصلوا إلى سدة الحكم بأسلوب ديمقراطي شهدت له واشنطن بنفسها.

والامر الثاني: أن هناك حزمة من المبادئ التي تقرب بينهم، كما كانت مصدر الجذب الرئيسي الذي استقطب الناخبين وحشد الجماهير من حولهم، وهي المبادئ التي تتفق إلى حد كبير وأفكار الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز حامل لواء الثورة البوليفارية لتحرير فنزويلا وأمريكا اللاتينية محذرا من سطوة الهيمنة الأمريكية والتدخل الأمريكي السافر في شؤون دولها، واستغلال مواردها لخدمة التطلعات الإمبريالية الأمريكية نحو الهيمنة والانفراد بقيادة العالم تحت مظلة العولمة المؤمركة.

وغالبا ما كان ينظر إلى التغييرات السياسية والاقتصادية التي تحدث في أمريكا اللاتينية على أنها دورية أو ظاهرة مؤقتة. ومرد تلك الرؤية التقليدية هو أن الحكومات التي تميل نحو اليسار أو الحكومات الشعبية أو المعادية للولايات المتحدة سوف تنقلب على نفسها مع الوقت. فالحكومات الشعبية التي تظل الطريق بعيداً عن إجماع واشنطن لن تكون قادرة على تحقيق أي تطور أو نمو مستمر، كما أنها سوف تمر بتضخم كبير عبر سياسات مالية غير مسؤولة وسوف تخنق الاستثمارات وخاصة الأجنبية منها مما ينعكس سلباً على نمو الإنتاج. وتبعاً لهذه الرؤية فإنها ستتحوّل بشكل حتمي إلى سياسة إصلاحات باتجاه الاقتصاد التقليدي السابق (20). أي النيو ليبرالية. وعليه يرى العالم السياسي ستيف إنر أن هناك ثلاثة استراتيجيات أساسية داخل يسار أمريكا اللاتينية: (21)

الإستراتيجية الأولى هي "الطريق الثالثة"، الاشتراكية-الليبرالية، التي لا تتجاوز أفق النموذج الاقتصادي القائم.

الإستراتيجية الثانية تدافع عن تشكيل جبهات معادية للنيو ليبرالية، وعن تكتيك مراكمة القوة، خاصة عبر الحكومات المحلية (البلدية والمناطق) وشتى الاستراتيجيات الانتخابية.



الإستراتيجية الثالثة إن البعض ما يزال يطالب بالاشتراكية كهدف، وبتكتيك سياسي ينشد القطيعة ومعاد للرأسمالية والامبريالية، وذلك قبل الشروع بالنضالات الاجتماعية. يعتمد هذا المنهج، في البرازيل، الحزب الصغير، "حزب الاشتراكية والحرية" بقيادة مناضلين مبعدين من حزب العمال البرازيلي، اضافة لمجموعة متنوعة من المناضلين الاجتماعيين.

ثانياً : اشكالية تعريف اليسار في امريكا اللاتينية

ان البحث في اشكالية تعريف اليسار في امريكا اللاتينية ، تنطلق من محورين ؛ الاول منها هو التمييز بين اليسار القديم الذي جربته امريكا اللاتينية وبين اليسار الجديد الذي تجربه وتشهد صعوده القارة في الوقت الحاضر ، هذا من جانب ومن جانب اخر تسليط الضوء على التوجهات التي تنطوي تحت الطيف الايديولوجي لليسار الجديد الامر الذي يسهم بشكل كبير في حل اشكالية تعريف اليسار . وتأسيسا على ذلك فان هناك ثلاث نقاط جديرة بالملاحظة عند مناقشة تعريف اليسار في امريكا اللاتينية:(22)

النقطة الاولى: اليسار الجديد يختلف عن اليسار في العقود الثلاثة والاربعه الماضية . فعلى سبيل المثال اليسار الجديد يدعم الديمقراطية والمشاركة السياسية ضمن الاطار الشرعي للسياسات الانتخابية ولا يؤمن ان السلطة تأتي من خلال البندقية. وعلى العكس من قادة الجناح اليساري يتبنى الرئيس شافيز الطريق الاشتراكي ويقترح ان تسير بلدانهم على وفق نهجه .

النقطة الثانية: وهو الأكثر صعوبة في التمييز بين اليسار ويسار الوسط. فاذا كان تعريف "اليمن" من الصعب الاتفاق عليه ، فان معنى "يسار الوسط" هو الأكثر غموضاً.

النقطة الثالث: ان القول بان أمريكا اللاتينية تجنح نحو اليسار، يعني في كثير من الأحيان أن السياسيين اليساريين يفوزون في الانتخابات الرئاسية. ولذلك، لا تقتصر الحركة الاجتماعية التي تنتشر في كثير من أنحاء المنطقة ضمن فئة القوى السياسية اليسارية، بل تتكون بشكل



أساسي أيضا من الحركة الاجتماعية المناهضة للحكومة بالمظاهرات والاحتجاجات، والتي إما أن تتخذ أشكالا سلمية أو عنيفة من أجل حماية مصالحها الخاصة*. لذا سوف يتم تشويه معنى اليسار إذا تم تعريف هذه الحركة باسم "اليسار". الامر الذي سنفصله على النحو الآتي :

1- في التمييز بين اليسار القديم والجديد

لامراء في القول ان مفهوم الاشتراكية في امريكا اللاتينية للقرن الواحد والعشرين، مختلفة إلى حد كبير عن الاشتراكية التي سادت في القرن الماضي، وتوصف بأنها ليست ثورة تقودها أقلية، وتفرض ديكتاتورية البروليتاريا، ولا تجعل من أيديولوجيتها الفئوية الأيديولوجيا الوحيدة والمفروضة على المجتمع، لكنها اشتراكية تتعلم من أخطاء الماضي، وتحاول تفادي هذه الأخطاء وهي تنتقل بالمجتمع من الرأسمالية إلى الاشتراكية، هذا التوصيف لا يعني أن كل الأنظمة اليسارية الجديدة الحاكمة اليوم في أمريكا اللاتينية، تقف على أرضية واحدة، وتتبنى سياسات متماثلة، فعلى الرغم من أن قادة اليسار الجديد تضمن برنامجهم الانتخابي الوعود بتنفيذ كل ما جاء به مفهوم الاشتراكية، من حيث التناسب في الدخول، وتوزيع منافع المجتمع على أفراد، والعدالة الاجتماعية، وحماية موارد الدولة وإدارتها لصالح الشعب، لكن سياسات بعض هؤلاء القادة اختلفت بعد الوصول إلى الحكم، ولم تطبق لا اشتراكية قديمة ولا جديدة، وأبرز مثال على ذلك، لولا دا سيلفا رئيس البرازيل، فعلى الرغم من أن سياساته نقلت البرازيل إلى مصاف أكبر الاقتصاديات في العالم، فإنه خذل اليساريين الجدد، ولم يعد اشتراكياً بالمفهوم الجديد، واعتُبرت سياساته استمراراً لسياسات النيو ليبرالية⁽²³⁾.

أيضاً، نستور كريشنر الذي حكم الأرجنتين، واقتصادها منقل بالديون للمؤسسات الدولية، فإن سياساته الاقتصادية تشابهت مع نظيره البرازيلي، ثم استمرت زوجته كريستينا كريشنر على نهجه، عقب توليها الرئاسة بعد زوجها. وقد سُمي هؤلاء، بالإضافة إلى ميشيل باشيليه، رئيسة تشيلي، عن الجناح المعتدل للحزب الاشتراكي القديم، وتاباري فاسكويز، رئيس الأوروغواي، باليسار الإصلاحي والمعتدل.



إصلاحي، لأنه لا يسعى للتغيير والثورة وإسقاط المؤسسات السياسية والاجتماعية للوصول إلى المجتمع الاشتراكي، لكنه يتبنى النهج الإصلاحي في إطار المجتمع الرأسمالي، وعن طريق إصلاحات جزئية، وهو يسار معتدل لمواقفه المعتدلة من الولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها تجاه القارة اللاتينية⁽²⁴⁾. إن أهم ما يميز يسار أمريكا اللاتينية اليوم عن يسار القرن العشرين، هو التالي:⁽²⁵⁾

- لا تمثل الأحزاب السياسية في هذا اليسار القوة الرئيسية، بل تحتوي المؤسسة، التي تعمل على تطوير النشاطات المختلفة دفاعا عن مصالح الفئات السفلى، إذ توجد الى جانب هذه الأحزاب عدد كبير من المنظمات من مختلف القطاعات والمجاميع ذات المصلحة، التي تلعب دورها المستقل كعناصر فاعلة في الصراع الاجتماعي، وفي المتغيرات السياسية نتيجة لوجود نضج عال في الواقع الاجتماعي يستوعب ضرورة إحداث التغيير. يضم هذا الطيف منظمات الفلاحين ونقابات العمال ومنظمات الهنود الحمر(سكان القارة الأصليين)، ومنظمات الشبيبة والطلبة والنساء وحقوق الإنسان، ومنظمات أحياء المدن التي تحتوي مجاميع مختلفة.

- تعددية اليسار اليوم في أمريكا اللاتينية لا تنحصر في طبيعة تكوينها من أحزاب ومنظمات اجتماعية، بل تشمل هذه التعددية طبيعتها الفكرية، أسلوب عملها، وأشكال تنظيمها.

- منظمات اليسار، مع استثناءات قليلة اقل هرمية مما كانت عليه في الماضي، ولم يعد يسمح بممارسات التسلط عموما، فالمنظمات الاجتماعية تعارض بالأساس الممارسات التسلطية للقيادات وتمارس الدفاع عن نفسها، وتنحل بسرعة عندما يسود هذا النمط من القيادة.

- لقد تطورت أنشطة اجتماعية جديدة ومتنوعة نتيجة للجهد الخلاق للمنظمات الاجتماعية مثل حركات المواطنين من اجل مشاركة العوائل في الجبهة المضادة لمنطقة التجارة الحرة ALCL و ضد الاتفاقيات الثنائية للتجارة الحرة، وفي النضال من اجل السيادة الوطنية و ضد التدخلات الأجنبية (نشير هنا بشكل



خاص للحركة المضادة للقواعد العسكرية كقاعدة مانتا في الإكوادور) ، ودور الحركة المدافعة عن حقوق الإنسان وضد إفلات المجرمين من العقاب، غالباً ما كانت هذه الحركات تمتد إلى خارج الحدود الوطنية، وقد كان المحرك لها حركات الاحتجاج العالمية كالحركة المضادة للعولمة وحركة السلام وحركات والنشاطات التضامنية، خصوصاً المنتديات الاجتماعية.

- يرفض اليسار في أمريكا اللاتينية اليوم، مع استثناءات قليلة، العنف المسلح كوسيلة للوصول إلى التغيير الاجتماعي وكذلك المزوجة بين جميع أشكال النضال، وأعطى أولوية لتحقيق الإصلاحات من خلال النضال داخل مؤسسات الدولة أو باعتماد التعبئة الجماهيرية خارج اطر هذه المؤسسات (النضال من داخل البرلمان وخارجه)، والتركيز على توظيف طبيعة وإمكانات هذه المؤسسات لإحداث التغيير، ولهذا تراجع التجريد المبني على ثنائية الإصلاح أو الثورة إلى الورا إلى حد بعيد.

2- التوجهات الفكرية والسياسية ضمن اليسار الجديد

ان الحديث عن صعود يساري لنظم الحكم في أمريكا اللاتينية، يتطلب التمييز النوعي بين اليسار الجديد نفسه ، فهو ليس يسار واحد بأيديولوجية واحدة، وتوجه داخلي وخارجي متماثل، لكن ثمة اختلاف جوهري في توجهات الأنظمة اليسارية الصاعدة. فما يمكن ملاحظته ان اليسار اللاتيني ورغم اشتراكه في الكثير من الملامح ، فإنها لا ينتهج المسارات نفسها . ويظهر من خلال تتبع الخريطة المعقدة لفصائل اليسار اللاتيني وتاريخها المتداخل تيارين او نموذجين رئيسيين هما: (26)

اليسار الأول : قادم للساحة السياسية من خلفيات ماركسية أو كاستروية/ جيفارية (نسبة إلى فيدل كاسترو وتشى جيفارا اللذان دعا إلى حرب عصابات في جميع دول أمريكا اللاتينية قوامها الفلاحون المسلحون من اجل تحرير هذه الدول من الفقر والتبعية)، أو حتى اشتراكية ديمقراطية.

وهو نموذج يساري إصلاحي أقرب للخط الاشتراكي الأوروبي، يستمد بعض تصورات ومفاهيمه من نهج "الطريق الثالث"، الذي بلوره عالم الاجتماع البريطاني



انتوني جينز بعد صدور كتابه عام 1989 بعنوان "الطريق الثالث: تحديد الديمقراطية الاشتراكية" * ، وتبناه حزب العمال البريطاني في عهد رئيس الوزراء السابق توني بلير بعد إصداره لكتاب "الطريق الثالث: سياسات جديدة للقرن العشرين" ونجح الحزب في الانتخابات على أساسها⁽²⁷⁾.

هذا اليسار تحلى منذ البداية بروح نقدية تجاه تجارب بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وغيرها من بلدان الكتلة الاشتراكية السابقة، واتخذ منها موقفاً رافضاً نتيجة طبيعتها الشمولية الظاهرة للعيان. وظل على الرغم من موافقه السياسية المتباينة، ينهل من منابع إنسانية بشكل عام، ويسعى للتوفيق بين انتمائه الاشتراكي وضرورة دعم الديمقراطية . وإن وجهة نظره في مسألة التحرر الوطني لم تكن منفصلة عن تحرر الناس أنفسهم من علاقات السلطة الإقطاعية المتخلفة أو السلطة البرجوازية في المدن، رافضاً فكرة أن يأتي التحرر الوطني على يد مجموعة من الزعماء الملهمين الذين يأتون عادة من خلفيات عسكرية، ويصادرون حريات المواطنين في سبيل مجد قومي⁽²⁸⁾.

تشكلت من هذه الروافد المتنوعة مع نهاية الثمانينيات تحالفات يسارية واسعة مثل حزب العمال الموحد بزعامة لولا في البرازيل، والحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة ريكاردو لاجوس ثم ميشال باشيلي في تشيلي، والحزب الاشتراكي الديمقراطي في أورجواي بزعامة تاباري فاسكويز .

ان اليسار الإصلاحي أو (المعتدل) يتبنى سياسات إصلاحية داخلية، لكنه لا يسعى للتغيير الجذري في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلاده، كما أنه يتخذ مواقف معتدلة تجاه الجارة الشمالية الكبرى، الولايات المتحدة على الصعيد الإقليمي⁽²⁹⁾.

ويتميز اليسار اللاتيني الإصلاحي القادم من الخلفيات السابق ذكرها انه ظل بعيداً عن أروقة الدولة وارتبط منذ البداية بالنضالات الجماهيرية من أسفل، والتي أفرزت أحد أهم الظواهر السياسية في أمريكا اللاتينية منذ سبعينيات القرن الماضي وهي صعود الحركات الاجتماعية الجديدة. لم تشغل هذه الحركات في المجمل بالأسئلة التي هيمنت على الجدل السياسي خلال حقبتَي الخمسينيات والستينيات



من القرن الماضي مثل كيفية الاستيلاء على السلطة السياسية؟ الانقلاب أم الانتخابات؟ العسكر أم الشارع؟ أو أي النظم الاقتصادية أجدى؟ التأميم أم الملكية الخاصة؟ لأن هدفها لم يكن الاستيلاء على السلطة السياسية بأقصر الطرق الممكنة، وإنما إجراء تعديلات جوهرية في علاقات السلطة القائمة أو على الأقل تغيير آلية عملها، كما تتشكل في المواقع المحلية (المصنع، الحي، المدرسة)، أي كما يدركها الناس في حياتهم اليومية، لا كما يدركها المثقفون في تحليلاتهم. فاتجهت هذه الحركات إلى التركيز على العمل في وسط الأحياء الفقيرة وشكلت مجالس لرقابة إنفاق المجالس المحلية المنتخبة، واعطت أهمية قصوى للنضال المصنعي في مواجهة النقاييين الصفر وصفقاتهم المستمرة مع السلطة المركزية إلى جانب الدفاع المستميت عن استقلالية الاتحادات العمالية. وان لم تؤد هذه النضالات إلى انتصارات سريعة وملموسة على الصعيد السياسي، إلا إنها تفتح الباب أمام تحلل علاقات السلطة القديمة على المدى البعيد⁽³⁰⁾.

ويرى هذا التيار ان سياسة مالية ونقدية فعالة، هي السبيل الوحيد لتمويل برامج الضمان الاجتماعي وليس الإنفاق الحكومي الموسع من خلال الدين المحلي أو التأميم. على الجانب الآخر يشكل الانفتاح على الاقتصاد العالمي ضرورة لهذا التيار، ولذا فإن مواقفه الأكثر تصلباً في التفاوض مع المؤسسات الاقتصادية الدولية مثل صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية تهدف إلى تعظيم الفائدة من الاندماج في حركة الاقتصاد العالمي، وليس الانعزال عنه. ومن حيث العلاقة مع الولايات المتحدة، فقد أسقط هذا التيار ترسانته الأيديولوجية التقليدية اثناء مرحلة حرب العصابات، لتحل محلها نزعة براجماتية تخضع السياسة الخارجية فيها لمقتضيات مشروع النمو والديمقراطية المحليين.

اليسار الثاني: تشكلت أصول هذا التيار بالكامل داخل أمريكا اللاتينية وينتمي إلى الاتجاهات الثقافية المحلية المسيطرة، أكثر من انتمائه إلى أفكار قادمة من عصر الأنوار الأوروبي بشقيه الليبرالي أو الاشتراكي النقدي. وتعود أصوله التنظيمية والسياسية إلى التجارب الأشهر في تاريخ أمريكا اللاتينية خلال الخمسينيات من القرن المنصرم، والتي تسمى النظم الإدماجية الشعبوية*. فقد



اجتاحت أمريكا اللاتينية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية موجة من عدم الاستقرار السياسي التي هددت بتحول العديد من هذه البلدان نحو الشيوعية، أدى ذلك لقبول التحالفات الاجتماعية في هذا الوقت، لتدخل العسكر للامساك بالسلطة وفرض الاستقرار قبل فوات الأوان. ومن أشهر تلك الانقلابات العسكرية التي أسست لنماذج الحكم في العديد من بلدان القارة انقلاب الجنرال خوان بيرون في الأرجنتين، وانقلاب جيتوليو فارغاس في البرازيل.

اذن هو يسار قومي راديكالي، يطلق عليه البعض (اليسار الشعبي أو الراديكالي) الذي يتبنى خطأ راديكاليا في مواجهاته مع القوى الخارجية، معتمدا على تعبئة الرأي العام ضد هذه القوى. ويتسم خطابه السياسي بالحدة والتشدد تجاه السياسات الأمريكية الشمالية، ويتزعم هذا التيار الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز⁽³¹⁾. وهو المتبني بوضوح لما يسميه اشتراكية القرن الواحد والعشرين، داعياً إلى الثورة والتغيير عن طريق ملكية الدولة لكل القطاعات، كخطوة رئيسة في طريق الانتقال إلى مجتمع اشتراكي حقيقي، ولكنه مجتمع تعددي ديمقراطي. هذا التيار يناهض الليبرالية الجديدة، والنفوذ الأمريكي الشمالي على الأراضي اللاتينية بعنف شديد. وينضم إلي شافيز، إيفو موراليس، رئيس بوليفيا، ودانييل اورتيجا حاكم نيكاراغوا، عن جبهة التحرير السندينية، والرئيس الأكوادوري رافاييل كوريا⁽³²⁾.

وقد طرح هذا التيار النموذج الشعبي بما يتضمنه من طرح القائد الصفات الكاريزمية التي تمكنه من تحقيق الحشد الشعبي والانخراط ما بين الجماهير. فالشعبوية ترتبط بفرضية انتقال ابنية ممارسة اللعبة السياسية من اعلى (النخب السياسية - الاحزاب السياسية) الى اسفل (القاعدة الشعبية). فالتعريف الاكثر وضوحا للشعبوية يتجلى في العلاقة المباشرة ما بين القائد الكاريزمي والشعب، دون اي وسطاء، تلك العلاقة تهدف الى التخلص من دور المؤسسات الحزبية كمؤسسة وسيطة ما بين القائد والشعب، ولذا فقد رآها Kurt Weyland، الباحث في الشؤون اللاتينية بمثابة ظاهرة سياسية بالأساس، يتمكن من خلالها رئيس الدولة من ان يتعامل بحنكة سياسية مع الطبقات الاجتماعية المختلفة، وكسب تأييدها، والاستعانة بها في مواجهة معارضية⁽³³⁾.



كما اختلفت الوسائل الاجرائية التي اعتمدها هذه التيارات لممارسة اللعبة السياسية فاليسار الشعبوي اللاتيني قائم على فكرة الدمج التجديدي بين الشعبوية والديمقراطية ، وتعد الحيلولة دون تحول الشعبوية الى أوتوقراطية امرا مرهونا بالإرادة الشعبية ، وقدرتها على ان تحافظ على حقوقها السياسية⁽³⁴⁾ .

يمثل هؤلاء الشعبويين الراديكاليين يساراً مختلفاً جداً فكثيراً ما يعارضون الشيوعية بشدة ، ويهتمون بالسياسة كأداة للوصول الى السلطة والاحتفاظ بها، اكثر بكثير من اهتمامهم بالسلطة كأداة لصنع السياسة. وقد قاموا بأعمال من اجل تحسين حال الفقراء حيث اهتم بيرون فارغاس بشكل أساسي بالبروليتاريا في المدن، واهتم كارديناس بالفلاحين المكسيكيين، لكنهم أسسوا ايضاً التنظيمات النقابية التي أسأت منذ نشوئها الى الأنظمة السياسية ، بالإضافة الى تشكيل الحركات العمالية والفلاحية، وقاموا بتامين قطاعات كبيرة من اقتصاديات بلادهم⁽³⁵⁾.

أن اليسار الشعبوي او الراديكالي قوامه يتشكل داخل اجهزة الدولة العسكرية منها خصوصا وهدفه الرئيس استعادة نموذج الدولة التوزيعية ولا يشعر بالارتياح تجاه سياسات التعبئة الاجتماعية الواسعة إلى تقودها الحركات الاجتماعية بتنظيماتها المستقلة. اما اليسار الاصلاحى فتقوم أطروحاته الرئيسة على افتراض أن النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وإلغاء كافة أشكال التمييز الاجتماعي لا يمكن أن يتم إلا عن تعميق الممارسة الديمقراطية واستقلالية الحركات الاجتماعية وليس بالضرورة من خلال سياسات التأميم أو الاصطدام بالولايات المتحدة⁽³⁶⁾ . وأن تعميق هذه الممارسة الديمقراطية كفيل بتحقيق أي خلل ناتج عن عمل آليات السوق الرأسمالي ويستطيع فرض تنازلات على توغل الاستثمارات الأجنبية. وهو هنا ينطلق من رؤية نقدية لتجارب بناء الاشتراكية خارج أمريكا اللاتينية وتجارب الأنظمة الشعبوية في أمريكا اللاتينية نفسها⁽³⁷⁾ .

وينبغي الإشارة هنا أن صعود أي من هذين اليسارين إلى مقاعد السلطة يتوقف على السياق الاقتصادي والاجتماعي الذي تعمل فيه هذه التيارات. فظروف الأزمة الاقتصادية الطاحنة مثلاً أو هشاشة المؤسسات الديمقراطية وضعف الحركات



الاجتماعية غالبا ما يفتح الطريق أمام اليسار الشعبي لاختطاف السلطة. فعلى سبيل المثال وصل كريشندر للسلطة في الأرجنتين في أعقاب انهيار اقتصادي كامل في عام 2002 لم يجعل هناك بد من اللجوء إلى الشعبويين القدامى لفرض الاستقرار برغم تملل المؤسسات الاقتصادية الدولية من سياساته. وايضا وصول موراليس للسلطة كان في بوليفيا الأفقر والأقل نمواً في أمريكا اللاتينية، وفي أعقاب أزمة سياسية امتدت لأكثر من ثلاث سنوات. كل هذا في ظل تخلف الهياكل السياسية في بوليفيا وأزمة الاندماج القومي الحادة بين الغالبية الهندية والأقلية البيضاء التي تسيطر على مفاصل الدولة والاقتصاد القومي وضعف الحركات الاجتماعية وقلة خبرتها .

على العكس من ذلك، أتت الانتصارات الانتخابية لليسار الديمقراطي في تشيلي في أعقاب عقد من النمو الاقتصادي الناجح قفز بها إلى الصدارة من حيث المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية للتنمية. وفي البرازيل جعلت خبرة وتعبئة الحركات الاجتماعية الخيار الشعبي غير ذي موضوع.

ويمكن القول ان اوجه التشابه بين القوى السياسية في دول امريكا اللاتينية يتمثل في ان: (38)

الأولى: جميعها تلعب دورا في التنمية الاجتماعية . في الحقيقة ان الشخصيات السياسية لجناح اليسار مندمجة تماما في التنمية الاجتماعية وغالبا ما يتحدثون عن ضرورة القضاء على الفقر وزيادة العدالة الاجتماعية وابرز مثال على ذلك الرئيس البرازيلي لولا ويرنامجه " تصفير الجوع " مما يجعل من الممكن بالنسبة له كسب تأييد الفئات المنخفضة الدخل . وفي هذا السياق فقد دعا الرئيس تشافيز اعداد كبيرة من اطباء الكوبيين والمعلمين للعمل في المناطق النائية من فنزويلا للاستفادة من عائدات النفط، وقد دفعت هذه الجهود من جانب اخر الى تمكين المواطنين الفقراء من هذه المناطق الحصول على الرعاية الطبية والتعليم الاساسي علاوة على ذلك نفذ الرئيس تشافيز سياسات اصلاح الاراضي وقدم للجماعات من ذوي الدخل المنخفضة الحاجات الاساسية للعيش .



الثانية : يشترك السياسيون في اليسار واليمين بشأن مواقفهم تجاه الإصلاحات الاقتصادية الليبرالية التي طبقت منذ نهاية عقد الثمانينات من القرن المنصرم، ومع ذلك لا يعترف اي من قادة امريكا اللاتينية ان إصلاحاتهم ذا طبيعة ليبرالية جديدة، سيما في الحملة الانتخابية فهي حملت يافطة معارضة لهذه الإصلاحات ، لكن بعد مجيئهم الى السلطة فان اعمالهم اختلفت تماما.

الثالثة: ان اليسار الجديد بجناحيه (الشعبي او الراديكالي والإصلاحي المعتدل) يتبنى رؤية إقليمية متشابهة إلى حد كبير، ولكن بآليات مختلفة، وحسب مصالح وظروف كل طرف منهما، إلا أنهما في النهاية يعملان للوصول إلى هدف الوحدة الإقليمية الشاملة لكل دول القارة. أن فنزويلا تزعمت اليسار الشعبي او الراديكالي في العمل الإقليمي، وتزعمت البرازيل اليسار الإصلاحي المعتدل⁽³⁹⁾.

ثالثا - اسباب صعود اليسار في امريكا اللاتينية

ان صعود اليسار في معظم امريكا اللاتينية الفناء الخلفي للولايات المتحدة خلال السنوات العشر الماضية، يتصل بعوامل ثقافية كتجذر الإرث اليساري في تلك البلدان منذ منتصف القرن المنصرم، علاوة على اعتبارات اقتصادية واجتماعية تتجلى في تدني مستوى المعيشة والتفاوت الطبقي الواضح في تلك البلدان جراء إخفاق تجارب التنمية الليبرالية المدعومة أمريكا خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي . إن المحرك الرئيس والعامل المشترك الأكبر الجامع لصعود اليسار في غالبية دول أمريكا اللاتينية كان هو تدني شعبية الولايات المتحدة* في تلك الدول بشكل ملحوظ خلال العقدين الأخيرين على نحو ما أجمعت عليه استطلاعات الرأي التي أجريت في الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية على حد سواء⁽⁴⁰⁾. وبناء على ذلك ، يرجع المحللون الانتصارات الانتخابية وصعود اليسار اللاتيني إلى خمسة أسباب رئيسة هي: ⁽⁴¹⁾



السبب الأول:

يأتي صعود اليسار كرد فعل على سياسات الليبرالية الجديدة بملامحها الرئيسية مثل تخفيض الدعم الحكومي للسلع الأساسية والمدخلات العملية الإنتاجية ومحاولة جذب الاستثمارات الأجنبية، فضلاً عن التوسع في عملية الخصخصة. وتختلف التحليلات حول الجدوى الاقتصادية من هذه السياسات إذ أن معدلات النمو لا زالت أقل من مثيلاتها في مناطق أخرى من العالم مثل جنوب شرق آسيا، أو حتى مقارنة بدول أمريكا اللاتينية ما بين عامي (1940 - 1980). أما على الصعيد الاجتماعي كانت مخرجات هذه السياسة غير محتملة بالنسبة للشرائح الأكثر فقراً وتجلت في تدهور مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وتراجع الدخل. وفي هذا السياق يأتي الصعود اليساري الرهين كاستجابة لتلك السياسات، وبحثاً عن سبيل لعلاج آثارها الاجتماعية الفادحة. فالفقر يعد العامل الحاسم في صعود قوى اليسار في أمريكا اللاتينية⁽⁴²⁾. إذ ازداد الفقر في بلدان أمريكا اللاتينية، على العكس ما كانت تروج له العولمة الرأسمالية تماماً. فالحكومات لم تجلب لهم الرفاهية، وهي عاجزة عن إعادة توزيع الثروة بشكل عادل. وهكذا، فإن 71% من الأمريكيين اللاتينيين يعتقدون أنهم محكومون من قبل جماعات صغيرة لا تراعي إلا مصالحها الخاصة ومصالح السوق. ويغذي هذا انقسام السكان إلى مجتمعين متصارعين، كما هو الحال في فنزويلا، وبوليفيا، والأرجنتين. وإذا كان سكان المنطقة يعتقدون أن حرية السوق يمكن أن تكون نموذجاً جيداً للتنمية، إلا أنهم يطالبون بتحويل الديمقراطية الانتخابية إلى ديمقراطية اجتماعية وتشاركية أكثر⁽⁴³⁾.

ولم تفلح الحركات والأحزاب اليسارية في تعرية شرعية الليبرالية الجديدة وحسب، بل وفي إعادة تنظيم صفوف القوى الاجتماعية والسياسية في المنطقة. وتمكنت الإضرابات والتعبئة الجماهيرية في بيرو عام (2000)، والتمرد الشعبي في الأرجنتين (2001)، والتمردات التي اتسمت بمشاركة سكان البلاد الأصليين في الإكوادور (1997، 2000، 2005)، وبوليفيا (2003، 2005)، من الإطاحة بأنظمة فاسدة وموالية للولايات المتحدة. إن هذه التعبئة الشعبية لليسار، جعلت



من الممكن انتخاب حكومات يسارية في الأرجنتين، والبرازيل، وفنزويلا وأوروغواي⁽⁴⁴⁾.

اذن السبب الأكثر أهمية لتحول المنطقة نحو اليسار هو العجز في النمو الاقتصادي. فمع ان الرأي هو أن الإصلاحات خلال الخمسة وعشرين سنة الماضية والسياسات المالية القاسية والاستقلالية الكبيرة المعطاة للبنوك والانفتاح على التجارة والاستثمارات العالمية وتخصيص المشاريع والمؤسسات العامة وتجاهل استراتيجيات التطوير الاقتصادي والسياسات الصناعية، قد كان لها الأثر الناجح في ازدياد النمو، الا أن هذه الإصلاحات خلفت وراءها الكثير من الفقراء وانعدام المساواة. ونلاحظ أيضا اضمحلال النمو الاقتصادي، فمذ عام 1960 حتى عام 1980 كان معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة 8%، مقارنة بكوريا الجنوبية التي حققت نمواً بمعدل الضعفين في نفس المدة، والأمر ذاته ينطبق على تايوان التي حققت نمواً بمعدل ثلاثة أضعاف. ولكن كان ذلك كافياً لرفع معدل المعيشة بشكل ملحوظ لمعظم أمريكا اللاتينية. أما في المدة بين عامي (1980-2000)، فقد أصبحت نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي 9% فقط. وبين عامي (2000-2005)، كانت النسبة 4%*. اي ان ثمة جيل كامل وحوالي نصف أمريكا اللاتينية خسروا فرصة أية زيادة ملحوظة في معدلات مستوى المعيشة. فعلى سبيل المثال لو استطاعت البرازيل والمكسيك الاستمرار في النمو وفق معدلات ما قبل الثمانينات لكان بإمكانهما الوصول بمعدل دخل للفرد إلى نسبة توازي نسبة دخل الفرد الأوربي في هذا الوقت⁽⁴⁵⁾.

وشهدت تسعينيات القرن العشرين عودة الشعبوية مرة اخرى، بعد ان خفتت لعقدين كاملين بتبني رؤى اصلاحية ليبرالية جديدة نابغة من التيارات اليمينية على يد فيرناندودي كولور ميلو (1990-1992) في البرازيل، وكارلوس منعم في الأرجنتين (1989-1990)، ولكن فشل السياسات الليبرالية التي تبنتها هذه التيارات اليمينية، كان البداية للصعود المدوي للتيارات اليسارية الشعبوية في القارة، وكان ابرز تجلياتها وصول هوجو شافيز للسلطة في فنزويلا⁽⁴⁶⁾.



السبب الثاني:

شكلت عملية الديمقراطية المتسارعة، والتي بدأت بشائرها في قارة أمريكا اللاتينية منذ نهاية الثمانينيات مع تحلل الأنظمة العسكرية الديكتاتورية قوة دفع لصعود اليسار. فمن جهة، أدت هذه العملية المتسارعة بما صاحبها من تعاظم نفوذ الاتحادات العمالية والمنظمات الفلاحية ومجالس الأحياء وغيرها من منظمات المجتمع المدني، إلى وضع مواقع النفوذ التقليدية والأحزاب القائمة والدوائر المسيطرة على عملية صنع القرار داخل الجيش والبيروقراطية، إلى جانب الأجنحة التقليدية داخل المؤسسات القضائية - والتي شكلت نخبة ما قبل التحول الديمقراطي في هذه الدول - محل التساؤل والنقد. وكان طبيعياً أن تنجرف هذه العملية النقدية بالمزاج الانتخابي ككل تجاه اليسار. ومن جهة أخرى، أدى اقتران عملية الديمقراطية تلك مع تفاقم مؤشرات اللامساواة الاجتماعية إلى تبني الحركات السياسية المشكلة حديثاً لخطاب اجتماعي بالمعنى الواسع للكلمة.

ويشبه بعض المحللون السياسيين هذا الوضع في أمريكا اللاتينية بالوضع في غالبية مجتمعات أوروبا الغربية مع نهاية القرن التاسع عشر. إذ اقترن النفوذ الواسع للاتحادات العمالية والأحزاب الاشتراكية بأشكال متنوعة من اللامساواة على أساس العرق والنوع والدخول، وهو ما أدى بهذه الاتحادات إلى الانجراف يساراً بهدف تفكيك أبنية اللامساواة تلك وإكساب السياسة ملمحا شعبيا في مواجهة الطابع البرجوازي الفوقي للعبة الديمقراطية⁽⁴⁷⁾. فالنقطة المهمة هي ان بدأ تطبيق ديمقراطية واسعة الانتشار وتعزيز انتخابات ديمقراطية كطريق للوصول الى السلطة، ستؤدي عاجلاً ام آجلاً الى تحقيق انتصارات للييسار خاصة بسبب الوضع الاجتماعي والعرق للمنطقة⁽⁴⁸⁾. مثال على ذلك ، هناك اثنان من أصل ثلاثة بوليفيين يعيشون تحت خط الفقر، و60% منهم هم من السكان الأصليين (أكثر من ثلاثين أثنياً)، كما أن 60% من سكان بوليفيا هم من الهنود الأميركيين، يضاف إليهم 25% من المهجنين، في حين لا تتجاوز نسبة ذوي الأصول الأوروبية الـ15% من السكان، ومع ذلك استأثر هؤلاء بحكم البلاد منذ الاستقلال عن إسبانيا قبل 150 عاماً . وكان تفاقم الأوضاع المعيشية في البلاد نتيجة فشل السياسات



الإصلاحية الموجه أميركياً من خلال البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، في طبيعة العوامل التي أسهمت في فوز الرئيس البوليفي موراليس⁽⁴⁹⁾.

السبب الثالث:

شكل انهيار الاتحاد السوفيتي بيئة مواتية لصعود اليسار اللاتيني. فقد أدى اختفاء التهديد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة إلى إعادة نظر جذرية في السياسة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية. إذ لم يعد اليسار آنذاك يشكل تهديداً للأمن القومي الأمريكي أو توصف الحركات اليسارية بصفة التبعية الدائمة للسوفييت، وهو ما فتح الباب أمام انخراط اليسار في سياسات وتحالفات انتخابية واسعة بغير انقطاعات مبركة من الانقلابات العسكرية المدعومة أميركياً، على خلاف السياسة الأمريكية منذ خمسينيات القرن الماضي (مثل انقلاب بينوشيه على الرئيس المنتخب سلفادور الليندي في تشيلي عام 1972).

السبب الرابع:

ان مناهضة السياسة الأميركية من أهم أسباب صعود اليسار. فتبني قادة أمريكا اللاتينية لسياسة أميركا في المنطقة والتي تدعم الرأسمالية وتستنزف موارد دولها، قلل فرص القضاء على الفقر وتحسين مستوى معيشة المجتمعات داخلها، في مقابل ان تنجح في بسط سيطرتها على الموارد والنفوذ داخل الأروقة السياسية الحاكمة. من جانب آخر، تبني القادة الجدد أو القادة القدامى الجدد سياسات مناهضة لأميركا، مما اكسبهم شعبية كبيرة أدت بجانب العوامل السابقة الى فوزهم في الانتخابات الرئاسية. فقد شككت الولايات المتحدة من فوز (هوغو شافيز) بالسلطة في الأعوام (1998 - 2005)، وحاولت دفع المعارضة الى مقاطعة الانتخابات.

إن التطورات اليسارية التي أسفرت عنها العملية الانتخابية في أمريكا اللاتينية، يعزز المحور المناهض للولايات المتحدة الأمريكية في القارة الجنوبية. وعلى الرغم من أن بلدان أمريكا اللاتينية اعتنقت نهج الليبرالية الاقتصادية في سياق العولمة الرأسمالية التي تقودها واشنطن، فإن شعوبها زادت العولمة فقراً على



فقر، وتفاقت عندها التفاوتات الاجتماعية الحادة، عوض عن الواقع المتردي الذي أوقعته فيها الديكتاتوريات العسكرية بعد مرحلة الاستقلال⁽⁵⁰⁾.

إلى جانب ما تقدم، هناك الإرث التاريخي من العداء الأمريكي اللاتيني لواشنطن، الذي يدركه حكام وشعوب أمريكا اللاتينية، باستثناء المنتفعين منهم بالنفوذ الأمريكي في بلادهم، وهم شريحة محدودة من رجال الأعمال والتجار وذوي التوجهات الليبرالية المؤمركة، أن واشنطن قد صارت أكثر نزوعاً باتجاه تجاهل مصالح دول أمريكا اللاتينية* في أعقاب انتهاء الحرب الباردة، ثم انغماسها في الحرب ضد الإرهاب؛ حيث تعتقد أجنحة عديدة في واشنطن أن أهمية أمريكا اللاتينية قد تراجعت بالنسبة لواشنطن، ومن ثم لم تعد تستجدي الاهتمام الأمريكي المفرط والحرص الشديد على استرضاء شعوبها وحكامها؛ لذا يرى معظم مواطني هذه الدول أن واشنطن لم تعد تركز في علاقاتها مع تلك البلدان في حقبة القطبية الأحادية، إلا على التقليل من تبعات الجوار الجغرافي مع تلك الدول على المصالح الأمريكية إذ تهتم واشنطن بمنع تصدير المخدرات والمواد المحرمة من تلك البلدان إلى الأراضي الأمريكية، وتحجيم عمليات الهجرة غير المشروعة، وليس أدل على ذلك من توقيع الرئيس بوش في شهر نوفمبر ٢٠٠٦ على مشروع إقامة جدار عازل بين بلاده وتلك الدول بطول الحدود الجنوبية للولايات المتحدة مع المكسيك. كما تشغل واشنطن بتأمين وارداتها من مصادر الطاقة من دول أمريكا اللاتينية، إضافة إلى تأمين الممرات المائية الاستراتيجية لسفنها وبوارجها، وتعزيز حضورها الاستراتيجي في جيوب القارة الأمريكية الجنوبية⁽⁵¹⁾.

السبب الخامس:

ان وصول الاحزاب اليسارية واحزاب يسار الوسط الى السلطة ، والتي استطاعت ومن ثم الايفاء بتعهداتها مما منحها ثقة الجماهير الفقيرة ، وبالتالي ساعد هذا على تعزيز توقعات الجماهير من فوز الحزب اليساري في بلد اخر في المنطقة⁽⁵²⁾.



رابعاً : أداء اليسار السياسي الجديد في أمريكا اللاتينية

ان السياسات الداخلية والخارجية لحكومات اليسار نفسها تختلف بشكل كبير فمن جهة هناك الكثير من اوجه التشابه بين حكومات اليمين واليسار، ومن جهة اخرى ان الفروقات ضمن اليسار اكبر من تلك الفروقات بين اليسار واليمين . وتظهر الاختلافات واضحة ضمن اليسار في جانبين: (53)

الجانب الاول هو كيفية البحث في دور الدولة التدخلية وسياستها. اما الجانب الثاني فهو كيفية التعامل مع المنظمات الإقليمية والدولية مثل الامم المتحدة، وايضا البيئة الدولية مثل الولايات المتحدة الامريكية .

1- على صعيد السياسات الداخلية :

أ- السياسات الاقتصادية لليسار:

ان الأصول المتباينة لليسار اللاتيني لعبت دوراً محورياً في صياغة السياسات التي سببها حال وصوله للسلطة. ففي البرازيل على سبيل المثال، كان لولا واضحاً من البداية، حتى قبل انتخابه، أنه لن يجرى تغييرات في سياسات سلفه الليبرالي كاردوسو، وانه لن يخل بالاتفاقات الموقعة مع صندوق النقد الدولي وغيرها من جهات التمويل الدولية . ومع وصوله للسلطة استطاع من خلال هذه السياسات تحقيق فائض سنوي في الموازنة العامة ، بالرغم من تباطؤ معدلات نمو الاقتصاد البرازيلي⁽⁵⁴⁾. والحال كذلك في تشيلي خلال 16 عاماً متواصلة من حكم اليسار برئاسة لاجوس وباشيلي، ففزت مؤشرات النمو الاقتصادي والتنمية البشرية بمعدلات قياسية.

ان التحول الاقتصادي والاجتماعي في أمريكا اللاتينية لا يسير وفق خط متوازن. اذ يقول المنسق للمجلس الأمريكي اللاتيني للعلوم الاجتماعية، وإيميليو طادي " نحن في وضع استطاعت من خلاله الصراعات الاجتماعية أن تعبر عن نفسها، إذ نجحت في إنتاج تغييرات على الصعيد المؤسسي لولا في البرازيل، وكيرشنر في الأرجنتين. أما على الصعيد الاقتصادي، فلم يتم التخلي عن السياسات النيوليبرالية"⁽⁵⁵⁾. ما يجري حسب تحليله، هو إعادة شرعنة النظام السياسي، مع



المحافظة على الصور التقليدية. في الأرجنتين مثلاً من المفترض أن يحقق النمو رقماً قياسياً بنحو 6% ، ولكن البطالة هي في ارتفاع مستمر ويعيش 50% من السكان في الفقر .

وتشير تجربة فنزويلا إلى تدهور مؤشرات النمو الاقتصادي والتنمية البشرية منذ مجيء شافيز للسلطة عام 1999 بشكل متواصل، وهو ما يتضح من مقارنة تلك المؤشرات مع نظيرتها في المكسيك، التي شهدت واحدة من أدنى معدلات النمو في القارة خلال المدة ذاتها. ففي المدة (1997 - 2003)، نما الناتج المحلي الإجمالي المكسيكي بنسبة 9.5% ، بينما انكمش الاقتصاد الفنزويلي بمعدل 45%. وفي المدة ما بين (1998 - 2005) ، فقد البيزو المكسيكي 16% من قيمته، بينما هبطت قيمة البوليفار الفنزويلي بنسبة 292%. وتقلص عدد الأسر المكسيكية التي تعيش في فقر مدقع بنسبة 49% ما بين عامي (1998- 2004) ، في حين ازداد عدد الأسر التي تعيش في فقر مدقع في فنزويلا في ذات المدة بنسبة 4.5% من معدل التضخم، فقد قدر بـ3.3% في المكسيك في عام 2005، في حين بلغ نظيره في فنزويلا 16% في نفس العام.

ولكن السياسات الاقتصادية المتميزة للرئيس شافيز اثبتت نجاعتها في المراحل اللاحقة ، والتي يمكن تلخيصها بما يلي: (56)

- رفض خصخصة المشاريع الاقتصادية سيما مشاريع القطاع العام وبالذات القطاع النفطي. اذ تشكل فنزويلا رابع دولة في الإنتاج العالمي للنفط وثالث دولة مصدرة له للولايات المتحدة . ان سيطرة الدولة على كافة عوائد النفط ارتفعت بنسبة 66% في غضون عشرة اعوام ، اي منذ (1999 - 2009) ، فضلا عن نمو الصادرات النفطية ، التي ارتفعت ايضا من 77% عام 1997، الى 89% عام 2006 (57) . فالرئيس تشافيز يرى بان تضطلع الدولة بدور كبير الى درجة السيطرة على الاقتصاد . وبناءا على هذا الافتراض فقد نفذت فنزويلا برامج تأمين قطاع الطاقة . وبإزاء ذلك استمر رؤساء الجناح اليساري الآخرون الى اعتماد مبدأ الخصخصة وعدم اتخاذ اي اجراءات للتأمين، ويجادلون بان تدابير التأمين قد لا تكون متوافقة مع اتجاهات العولمة اليوم (58) .



- الإعلان عن سياسة الإصلاح الزراعي، فصدر قانون الإصلاح عام 2001 .
- تنويع مصادر الاقتصاد الفنزويلي، وتفعيل الصناعات الغير نفطية، بالإضافة إلى الصناعة النفطية والتنويع في التصدير النفطي، وكسر الاحتكار الأمريكي .
- تشجيع القطاع الخاص غير المرتبط بالخارج، سيما القطاع الصغير الحجم وتقييده بشروط لكي يعمل في خدمة الاقتصاد الفنزويلي.
- منح فرص عمل للشباب العاطل عن العمل، وتوفير مجالات متعددة لاحتوائهم.
- الإنفاق على البنى التحتية . وهذه السياسة الاقتصادية الجديدة حققت نمواً اقتصادياً كبيراً بلغ حجمه 4%، ونما القطاع الخاص بنسبة 18/6% . وفي المقابل نما القطاع العام نسبة 11%. ويمكن القول أن فنزويلا اليوم تعيش انتعاش اقتصادي يختلف عما كانت عليه سابقاً .
- انعكست تلك السياسات الاقتصادية القائمة على سيطرة الحكومة المركزية في فنزويلا على عدد من المؤشرات ، اوردها البنك الدولي ، توضح تداعيات تلك السياسات : (59)
- بلغت النسبة المئوية للسكان تحت خط الفقر في 2009 نحو 29% ، مقارنة بعام 1998 والتي بلغت فيه النسبة 50% .
- انخفاض الدين الخارجي ليصبح 14,3% عام 2010 ، مقارنة بعام 1998 ، حيث بلغ الدين الخارجي 42,5% .
- انخفاض مشاركة القطاع الخاص في مجال التجارة السلعية عام 2010 لتصل الى 27,2 ، مقارنة بعام 2001 ، والتي بلغت نسبة المشاركة فيه 36,6% .
- انخفاض نسبة البطالة لتصل الى 7,6% عام 2009 مقارنة بعام 1998 ، والتي بلغت فيه 11% .
- اسفرت تلك الاصلاحات الاقتصادية عن انخفاض نسبة الفقر من 35,8% في عام 2003 الى 21,4% عام 2010 ، الى 7,5% عام 2010 . وانعكس ذلك التغير الاقتصادي والاجتماعي على اعادة صياغة تعريف البرازيل لهويتها ودورها وامكانياتها، والاستفادة من المقومات الذاتية والاقتصادية التي تتوافر لها ، حتى



اضحت اقتصاد في أمريكا اللاتينية ، وثاني اقتصادي في الأمريكيتين ، بالإضافة الى كونها ثامن اكبر اقتصاد في العالم ، من حيث الناتج المحلي⁽⁶⁰⁾ .

أما في الأرجنتين، على الرغم من نجاح كريشتر في السيطرة على معدل التضخم واستعادة النمو مرة أخرى إلا أن جميع المؤشرات تشير بقلق إلى تداعيات التوسع في الإنفاق الحكومي بعد تجاوز مرحلة الاستقرار الحالية. وفي المكسيك، ما زالت النخبة السياسية تتذكر ما أدى إليه الإنفاق الموسع خارج آلية الضرائب المركزية من ارتفاع غير مسبوق في نسبة الدين المحلي⁽⁶¹⁾ .

ب- السياسات المتعلقة بالديمقراطية

أن الإنجاز الأهم لهذه الأنظمة المحلي اليسارية بإجماع المحللين هو تعميق الممارسة الديمقراطية ودعم مؤسساتها، سواء على الصعيد المحلي في الأحياء والمناطق المهمشه، أو على الصعيد الوطني مثل دعم استقلالية القضاء ومكافحة الفساد. فاليسار التشيلي يرى أنه يجب السير نحو الديموقراطية ومساعدة بلدان أمريكا اللاتينية على إيجاد سياسات فعالة للخروج من أزمتها. إذ يؤكد برنامج الرئيسة ألتشيليه باشليه على مواصلة الانفتاح على الاستثمارات الأجنبية، والدفاع عن تعزيز التوافق الإقليمي حول المياركوسور* ، باعتبارها الأداة الجوهرية لتطوير السياسات الاجتماعية في أمريكا اللاتينية من أجل إنهاء معاناة الفقراء والمحرومين والأقليات، مع البقاء في إطار الاقتصاد الليبرالي .

واستمرت ظاهرة انتقال السلطة بشكل سلمي بين دول أمريكا اللاتينية مع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة ، وحدثت تحولات جنرية في اكثر من بلد لاتيني . وتقدم الوعي اللاتيني بظاهرة الديمقراطية الى درجة خروج الجماهير بشكل عفوي والمطالبة بعودة رئيس ما والقيام باضرابات ، مثلما حدث في انقلاب عام 2002 ضد الرئيس المنتخب (هوغو شافيز)⁽⁶²⁾. إذ ان شافيز اصبح رئيساً لفرنزويلا عام 1999، وبحكم ما يمتلكه من قواعد شعبية وكاريزما ومشروع ثوري ، عمل على نشر الشافيزي كمشروع سياسي واقتصادي داخل فنزويلا وخارجها ، مدعوما بخطاباته الحماسية ضد الولايات المتحدة والسياسات الاقتصادية التي وضعت عقب اجماع واشنطن وهي السياسة التي دعمتها قطاعات شعبية واسعة في



فنزويلا ، وفي الوقت نفسه دعمت القاعدة الشعبية لمشروع شافيز ، وساعدته على التصدي للانقلاب العسكري عليه عام 2002. اذ رفضت المؤسسة الديمقراطية العليا (الجمعية الوطنية) الاستسلام لمطالب الحكومة الانقلابية، كما طالب الشارع بعودة الرئيس المنتخب (شافيز) بشعبية جارفة ، ثم اجراء تعديلات دستورية عام 2009 لرفع القيود عن عدد الفترات الرئاسية بنسبة 54% للمؤيدين من خلال استفتاء شعبي ديمقراطي ونزيه⁽⁶³⁾. وأدخل لأول مرة في تاريخ فنزويلا السياسي تعديلاً على الدستور أجاز فيه للشعب الفنزويلي إجراء استفتاء على منصب الرئيس بعد مرور سنتين من حكمه أي ان للشعب الحق في بقائه أو عزله في حالة إذا ما تغير عن نهجه أو برنامجه الانتخابي . وأقر ذلك في الدستور عام 1999، وادخل كذلك مفهوم (ديمقراطية المشاركة) وهو مفهوم موازي للديمقراطية التمثيلية ، وهو من أهم التحديات التي تواجه البلد⁽⁶⁴⁾ . اذن تنبع سياسة شافيز الثورية من ايمانه بضرورة وحتمية المشاركة السياسية وتعميقها، وصولا الى اكثر الطبقات فقرا. كما ان الاصلاحات السياسية التي يجريها تتم بموافقة شعبية، وعبر آليات الديمقراطية ، ويقاؤه في السلطة هو بالأساس اختيار ناخبيه ، وانفاذ لإرادتهم واصواتهم⁽⁶⁵⁾ .

غير أن اهم أخطاء شافيز يتمثل في حقيقة أن خطابه الجماهيري أسهم في إحداث استقطاب - اجتماعي حاد، تسبب في القطيعة بين الطبقة المتوسطة، والفئات الاجتماعية الأكثر فقرا التي أصبحت ترى في الأولى منافسها الفعلي والمسئول الأول عن مشكلات البلاد، وهكذا وجدت الطبقة المتوسطة نفسها مدفوعة رغما عنها، إلى الارتقاء في أحضان المعارضة السياسية⁽⁶⁶⁾.

ووعد الرئيس الأكوادوري رافاييل كوريا بإقامة جمعية تأسيسية لإعادة صياغة الدستور، حتى يستطيع نواب الامة حماية الشعب ، كما تعهد بتدعيم التعليم وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد والفقير⁽⁶⁷⁾.

تنطوي التجارب الديمقراطية في امريكا اللاتينية على قدر لا يستهان به من المعارضة من داخل أحزابها نفسها. المثال الأبرز على ذلك هو الرئيس لولا فهو يواجه معارضة قوية من الأجنحة اليسارية في حزب العمال بزعامة خوسيه جونييو وخوسيه ديركو محورها تبقرط الحزب واقترايه في السلطة من نموذج الأحزاب



النخبوية التقليدية، على العكس من تراثه الكفاحي. وتسعى بعض التيارات إلى الخروج من حزب العمال وتأسيس أحزاب جديدة لليسار مثل "حزب الاشتراكية والحرية"، هذا بخلاف فضيحة الفساد المشهورة والخاصة بتجاوز حدود الإنفاق في الحملة الانتخابية للولا خلال العام 2002.

ت- السياسات الاجتماعية

يسعى اليسار اللاتيني لفرض الاستقرار السياسي وضبط الشارع في مواجهة خطر التثوير. ويحقق ذلك بالتوسع في الإنفاق على الطبقات الأفقر والنهوض بمستوياتها المعيشية من خلال التعليم والعلاج المجانيين ومختلف مكونات شبكات الضمان الاجتماعي المعاصرة. وتمويل هذه البرامج لا تلجأ تلك النظم عادة لفرض الضرائب على الدخل، خاصة دخول الطبقات المتوسطة، إذ من شأن ذلك أن يضع شرعيتها على المحك، ويجعلها مطالبة بتبرير سياساتها في مواجهة دافعي الضرائب. فبدأت في تمويل هذه البرامج من خلال تأميم كل مصادر الربح الممكنة مثل البترول (كارديناس في المكسيك) خطوط السكك الحديدية (بيرون في الأرجنتين) الصلب (فارجاس في البرازيل) والفحم (ألفارادو في البيرو). هذا التأميم الواسع لمصادر الربح والتحكم الكامل في توزيعه سمح لهذه النخب بموقع تفاوضي، أفضل بكثير من ذي قبل مع القوى الاجتماعية المختلفة⁽⁶⁸⁾.

ويركز الرئيس الأورغواي فاسكويز على دعم الفقراء ومساعدتهم، فيما تعهد بالمحافظة على السياسات الاقتصادية المحافظة⁽⁶⁹⁾.

ونظراً لغياب حركة عمالية قوية، فقد عرف شافيز كيف يعتمد على بعض قطاعات القوى المسلحة وقسم من الطبقات الفقيرة، كما وتعتمد حكومته برنامج طوارئ اجتماعي يوتي ثماره⁽⁷⁰⁾. بالإضافة إلى خطة بوليفار 2000 التي وضعها شافيز وخصص لها 1,7 بليون دولار ، لإمداد الخدمات الأساسية وتوزيع الطعام على المناطق الفقيرة بالرغم من تحقيقها لبعض النجاح النسبي في رفع المعاناة عن الفقراء من سطوة وهيمنة اصحاب المال والنفوذ المدعومين من الخارج ، إلا أنها لم تساعد على محاربة جذور ومشكلات الفقر وعدم المساواة. وأدى التدهور



الاقتصادي في ظل حكومة شافيز إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية مثل العنف بعد مشكلة البطالة والاقتصاد الضعيف الذي تواجه فنزويلا⁽⁷¹⁾. وعلى النغمة النفطية فإن الإصلاحات الاجتماعية المطروحة ستحتاج على المدى القصير تغييرات بنيوية، ومراجعة لامتيازات المجمعيات الصناعية الكبرى والأرستقراطية العقارية، وكذلك مراجعة لامتيازات البيروقراطية المدنية والعسكرية. إن حيوية التنظيم الذاتي للطبقات الشعبية تبين أن الأمر يتعلق بعملية عميقة الجذور، ولكنها ما زالت بحاجة إلى بناء سياسي قوي لتتمكن من التقدم⁽⁷²⁾.

وتحقق في عهد شافيز إنجازات اجتماعية متعددة، فحاول إنجاز ما جاء في برنامجه الانتخابي من ضرورة لمحاربة الفقر والفساد والرشوة والقضاء على الأمية، وأصدر قانون الضمان الاجتماعي واليوم 70% من السكان يتلقون العناية الصحية. أي بمعدل 17 مليون من مجموع 25 مليون، وتضع الدولة برنامج غذائي لجميع المواطنين⁽⁷³⁾.

وعمل " موراليس " على دعم حقوق الطبقات الفقيرة ، من خلال تدخل الدولة في الاقتصاد ، وتأميم قطاع الطاقة ، والحد من الاستثمارات الخارجية لما تمثله من خطر على الاقتصاد القومي ، وتعاطي مع الولايات المتحدة ، باعتبارها دولة رأسمالية امبريالية⁽⁷⁴⁾.

وحقق لولا دي سيلفا برنامج " تصفير الجوع " بدعم مالي بلغ 572 مليون دولار من البنك الدولي من اجل القضاء على الفقر والجوع والمرض ، والذي استفاد منه ما يزيد على 9 ملايين عائلة ، وعمل ايضا على اعادة توزيع ملكية الاراضي التي امتلكتها نسبة 3% من المواطنين ، بما يعادل مساحة 66% من الاراضي⁽⁷⁵⁾ . واستطاع حزب العمال البرازيلي انتهاج سياسات اجتماعية ناجحة مثل التمويل الاجتماعي للعائلات حسب ارتفاع مستوى تعليم أبنائها، وهي المبادرات التي كان حجر الزاوية فيها إدماج مؤسسات المجتمع المدني. ونتيجة لذلك حدثت قفزة نوعية في مؤشرات التنمية الاجتماعية كالتعليم والصحة⁽⁷⁶⁾.



2- على صعيد السياسات الخارجية

ان السياسات الخارجية لدول امريكا اللاتينية تأرجحت ما بين التعاون مع الولايات المتحدة او الصدام الدائم كما هو الحال مع شافيز⁽⁷⁷⁾، بل ضربت هذه الأنظمة اليسارية نموذجاً في كيفية إخضاع علاقاتها الخارجية لأهداف مشروعها المحلي في النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وتعميق الممارسة الديمقراطية. فعلى سبيل المثال وقعت تشيلي تحت رئاسة لاجوس اتفاقية للتجارة الحرة بين البلدين مع إدارة الرئيس بوش ، بالمقابل ايدت واشنطن مرشح تشيلي لرئاسة منظمة الدول الأمريكية، ولكن ذلك لم يحل دون معارضة تشيلي الحازمة لغزو العراق خلال عضويتها لمجلس الأمن، إلى جانب رفضها القاطع لأي تعاون مع الإدارة الأمريكية في هذا الإطار⁽⁷⁸⁾.

أما في أوروغواي، فقد استطاع الرئيس فازكويز أن يبدأ مفاوضات ناجحة لتوقيع اتفاقية تجارة حرة مع الولايات المتحدة، وأن يوقع اتفاقية لدعم الاستثمارات المتبادلة مع الإدارة الأمريكية. ولكن لم يمنعه ذلك من استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع كوبا بعد سنوات طويلة من القطيعة، وزيادة معدلات التبادل التجاري بين البلدين، برغم المعارضة الأمريكية الحادة. وفي البرازيل، لم تمنع العلاقات الودية مع الولايات المتحدة من الاختلاف حول قضايا إصلاح الأمم المتحدة، وتحرير التجارة الدولية⁽⁷⁹⁾.

ومن علامات الاستقلال لدول امريكا اللاتينية هزيمة جهود الولايات المتحدة في منظمة الدول الأمريكية لعزل حكومة فنزويلاً الثورية المنتخبة، ورفض وزراء دفاع المنطقة اقتراح وزير الدفاع الأمريكي السابق، دونالد رامسفيلد، الذي ساندته كولومبيا، تشكيل قوة أمريكية لاتينية متعددة الجنسيات، وهزيمة تعيين أمين عام لمنظمة الدول الأمريكية مدعوم من الولايات المتحدة (أول مرة)، والرفض الصريح للأحادية في الميثاق التأسيسي لجماعة دول أمريكا اللاتينية. كما تمثل النتائج غير الحاسمة لمؤتمر قمة الأمريكتين، الذي عقد في الأرجنتين، والتي كانت رفضاً عملياً لاتفاقية التجارة الحرة في الأمريكتين، نكسة حادة لاتفاقيات التجارة الحرة التي تقودها الولايات المتحدة، والتي تعتبر في المنطقة أمراً لا يقل عن تجديد استراتيجية



الاستعمار الجديد⁽⁸⁰⁾. إذ ان الكثير من الدول في امريكا للاتينية يتطلعون الى الصين على انها البديل الاقتصادي والسياسي للهيمنة الامريكية من خلال زيارتين للرئيس الصيني هوجينتاو السابق⁽⁸¹⁾. وكذلك زيارات الرئيس الحالي هو جين تاو. وعملت فنزويلا على إعادة إحياء دور منظمة الدول المصدرة للبتترول (أوبيك) من اجل التوصل إلى سياسة بترولية تسمح بالحفاظ على سعر النفط الخام على مستوى أعلى من 22* دولاراً للبرميل الواحد ، كما أنها ضاعفت من تصريحاتها ضد العولمة الليبرالية الجديدة داعية الى عالم متعدد القطب، معارضة بذلك سعي الولايات المتحدة إلى الهيمنة، لكن القضية التي أثارت المعارضة المتحالفة مع واشنطن هو وضع الدولة يدها على النفط الذي يشكل 70% من الصادرات، و40% من واردات الدولة. وبعد انهيار أسعار النفط إثر أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001، كان من شأن زيارات الرئيس شافيز إلى أوروبا والجزائر وليبيا والسعودية وإيران وروسيا وحتى إلى العراق ، ونشاط السيد علي رودريغيز، الأمين العام لمنظمة (أوبيك) الفنزويلي الأصل، أنها ساعدت في تثبيت الأسعار عبر خفض تدريجي منظم للإنتاج⁽⁸²⁾. وقد شكل حصول الدعم من هذه الزعامات اليسارية رافعة سياسية ودبلوماسية لطهران فيما يخص برنامجها النووي من جهة ، ومن اجل تشكيل تحالف موازن يضم الدول اللاتينية مع ايران يتصدى للهيمنة الامريكية من جهة اخرى⁽⁸³⁾.

ووصف الرئيس الأكوادوري رافاييل كوريا شركات النفط العالمية بأنها مستغلة، وتعهد بإعادة النظر في التعاقدات التي تمت معها لضمان التزامها بتعهداتها خاصة فيما يتعلق بالحفاظ على البيئة ، وشجع اندماج الاكوادور مع امريكا الجنوبية بشكل اكبر ،وتعهد بالعمل على ادماج بلاده في تجمع المياركوسور الاقتصادي. وقد هاجم بشدة سياسات السوق الحرة ووصفها بانها كانت كارثة لأمريكا اللاتينية، وقال ان "امريكا اللاتينية في حاجة الى ما وصفه باشتراكية القرن الحادي والعشرين" ، كما أكد انه لن يقوم باقتراض ديون جديدة وسيسعى الى اعادة مفاوضات السيادة لديون بلاده ، واقترح بإنشاء تحالف للدول المدينة لمطالبة بشروط دفع أفضل⁽⁸⁴⁾.



وبدأت انجازات لولا دا سيلفا في أمريكا اللاتينية في الظهور مع نجاحه في التقريب بين وجهات نظر دول الإقليم بهدف توقيع الاتفاق التأسيسي لاتحاد أمم أمريكا الجنوبية (أونسار) في مايو 2008، بالإضافة إلى إنشاء برلمان مشترك لدول أمريكا الجنوبية. إذ اعتمدت البرازيل على عقد مؤتمرات التعاون الإقليمي بين أمريكا اللاتينية والأقاليم الأخرى لتعزيز مكانتها القيادية، وعقدت منذ عام 2005 مؤتمرات قمة للتعاون بين أمريكا اللاتينية والعالم العربي والقارة الإفريقية، وبذلك أصبحت البرازيل تلعب دورا محوريا لدول أمريكا الجنوبية في المحافل الدولية⁽⁸⁵⁾.

وتتمثل العقبات الرئيسة التي تواجه الدور القيادي للبرازيل في أمريكا اللاتينية في التنافس الإقليمي مع فنزويلا، خاصة مع هوغو شافيز، وسعيه لاستغلال ثروات بلاده النفطية لترويج مشروعه البوليفاري، وتصوير البرازيل على أنها مجرد دولة تابعة للولايات المتحدة⁽⁸⁶⁾. فمنذ وصول شافيز للحكم، تبنت فنزويلا توجهات سياسية خارجية متميزة باستخدامها لمصطلح "البوليفارية"، بالسعي نحو توسيع دورها القيادي المستقل في أمريكا اللاتينية ومعارضة العولمة والسياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة، وأخيرا العمل على نشوء عالم متعدد الأقطاب يمكن من خلاله مواجهة الهيمنة الأمريكية⁽⁸⁷⁾.



الخاتمة

قد نوصف بالطوبائية عندما نناشد دول العالم بالتخلي عن فكر او رأي معين وتبني غيره ، ذلك ان الاتجاه نحو اليمين او اليسار لدى الدول يعكس اما ظروف اقتصادية واجتماعية معينة ومتطلبات داخلية وضغوطات خارجية ، او قناعات مترسخة في ذهنية صناع القرار السياسي وشعوبها .

ان هذا الوصف ينطبق على دول أميركا اللاتينية التي لم يأفل نجم اليسار فيها منذ صعوده في حقبة الستينات والسبعينات من القرن المنصرم حتى الوقت الحاضر، بل اعاد تنظيم نفسه وفق منطلقات فكرية جديدة واستراتيجيات ناجحة تستند في مجملها على عملية تحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر والبطالة ، وزيادة جرعات النمو الاقتصادي للخروج من الازمات المتكررة .

وعلى الرغم من محاولة الولايات المتحدة الهيمنة على دول امريكا اللاتينية واستخدامها لأساليب التدخل المباشر او الغير مباشر ، الا ان التيار اليساري الجارف دخل بشكل قوي معترك اللعبة الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة عن طريق انتخاب الشعب ، والتي قامت من جهة بتعرية تربة الليبرالية الجديدة والتي تستند عليها الولايات المتحدة والقوى السياسية المعارضة لليسار في دول امريكا اللاتينية وكانت المسؤولة عن صعود اليسار اللاتيني ، ومن جهة اخرى محاولة تقليل تأثير الهيمنة الامريكية على المنظمات الدولية خصوصا مع التراجع الامريكي في الاهتمام بشؤون قارة امريكا اللاتينية بصورة عامة، مما قصم ظهر مبدأ مونرو وتغيره الى مبدأ جديد يطلق عليه تحقيق المصالح المشتركة لكل الاطراف مع جميع دول العالم .



المصادر والهوامش

1. Steven Levitsky and Kenneth M. Roberts , The resurgence of Latin American left , John Hopkins University Press , U.S.A , 2011 , p.1.
2. Ibid , p. 2.
3. أميركا اللاتينية ما بين التحولات السياسية وسيناريوهات المواجهة، عناصر ملف على الموقع <http://www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp>
4. ا.د جميل مصعب محمود ، العملية السياسية في أمريكا اللاتينية اشكال جديدة للنظم اليسارية ، مجلة دراسات دولية ، العدد 37 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص 101 .
5. المصدر نفسه ، ص 100 .
6. Jiang Shixue , On the Rise of the Latin American Left , China International Studies, Spring, 2007, <http://www.blog.china.com.cn/jiangshixue/art/848437.html>
7. كومونة باريس : هي نظام جماعي مساواتي أدار باريس في المدة ما بين 18 مارس (بصورة أكثر رسمية 26 مارس) إلى 28 مايو من عام 1871 . وهي حركة نقابية وعمالية يسارية، قامت بثورة تعد أول ثورة اشتراكية في العصر الحديث، استولت على السلطة في فرنسا لمدة شهرين. وقامت بتعديل لون العلم الفرنسي إلى اللون الأحمر، وأجرت العديد من الإصلاحات أهمها الإصلاحات التربوية، ومن ثم فصل الدولة عن الدين، وتم إلغاء العمل الليلي، ومنع الغرامات والضرائب المفروضة على أجور العمال، واستطاعت تشغيل المعامل التي تركها أصحابها هرباً ولجؤوا إلى فرساي. وهكذا تحول العمال والعاملات إلى جنود فوق المتاريس للدفاع عن إنجازهم، لكن كان تم قمع الثورة دمويًا بشكل فظيع على يد تبيير، وذلك في الايام الستة الأخيرة من عمر الثورة، لتسقط الثورة بعد مجازر دموية، لكنها كانت النار التي أوقدت العديد من الثورات الاشتراكية بعدها وما زال الشيوعيين حول العالم يحتفلون بذكرى كومونة باريس. للمزيد ينظر :
Commune of Paris, www.britannica.com/EBchecked/topic/.../Commune-of-Paris
8. Jiang Shixue, On the Rise of the Latin American Left, op.cit , p.3
9. Ibid , p. 8 .
10. Ibid , p. 8 .
11. د. خولة هادي حمزة ، التعددية السياسية في دول أمريكا اللاتينية ، مصدر سابق ، ص 136-137. وللمزيد حول الانقلاب والقوى التي تقف ورائه. وينظر ايضا بشير عبد



الفتاح ، هوجو شافيز والسباحة ضد التيار، مجلة السياسة الدولية ، العدد 158 ، القاهرة ، أكتوبر 2004 ، ص134.

12. Jaing Shixue , , op. cit , p. 8 .

13. Ibid , p. 5 .

14. مساعيد فاطمة ، التحولات الديمقراطية في امريكا اللاتينية : نماذج مختارة ، مجلة دفاتر

السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرياح - ورقلة ، عدد خاص ، ابريل 2011، ص.242

15. منذ عام 1988 لجأت دول أمريكا اللاتينية إلى وضع أنظمة ديمقراطية بعد مرورها

بموجات من التحول المضاد، وجاءت هذه الإصلاحات نتيجة لتنظيمها لانتخابات حرة

ونزيهة سمحت بتوسيع هامش المشاركة السياسية لمختلف الأحزاب السياسية المتواجدة

داخل المشهد السياسي اللاتيني . وفي هذا السياق، يشير بعض الدارسين ومهتمين

بالشأن اللاتينو- أمريكي أن تجارب التحول الديمقراطي ارتكزت على أربعة أنماط من

التحول تمثلت في :

أ- التنازلات: تبدأ كخيار ذاتي لدى النخبة الحاكمة تقبل عليه لأنها تشعر بأنها لن تتمكن

من ضمان استمرارها في الحكم ومصالحها المباشرة وغير المباشرة إذا لم تقدم تنازلات

إلى المواطنين وإلى المعارضين، هذه القناعة الذاتية تتكون نتيجة مؤثرات متنوعة

ومتباينة من بلد لآخر، لكنها في نهاية المطاف تفضي إلى انفتاح سياسي محدود

وبطيء يفتح نافذة على الديمقراطية، هذا ما حدث في البرازيل في مرحلة نهاية حكم

العسكريين، حيث لم تتمكن المعارضة في 1989 من التوصل إلى السلطة لولا تحالفها

مع بعض قطاعات داخل السلطة العسكرية.

ب-المفاوضات: يتم الانتقال إلى هذه المرحلة عندما يشعر قادة النخبة الحاكمة أنه من

الأفضل لهم الانسحاب من السلطة، لكن في نفس الوقت تأمين الخروج عن طريق

سلسلة من الاتصالات والمشاورات والاتفاقات، وهذا ما حدث في التشيلي والسلفادور.

ت-الخروج من الحكم: يتم تحت الضغوط الشعبية والمعارضة او بسبب التصدع داخل

النخبة الحاكمة نفسها، والانقسامات التي تدب بين أفرادها و فصائلها، و هذا ما حصل

في الأرجنتين.

ث-التدخل الخارجي: وهذا ما تقوم به دولة أو مجموعة دول قصد استبدال نظام أوتوقراطي

بنظام آخر ديمقراطي كما حصل عندما جرى تغيير الحكومات في بنما وهاييتي. للمزيد

ينظر : مساعيد فاطمة ، المصدر السابق نفسه ، ص 224 .

16. Jaing shixue , , op.cit , p.9.



* من هذه القضايا مقترح "برادي" في انهاء ديون امريكا اللاتينية وتوقيع اتفاقية التجارة الحر بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك . ينظر للمزيد عن هذه القضايا ا.د جميل مصعب محمود ، مصدر سابق ، ص ص 110-111 .

17. Ibid , p. 5 .

* ارتبط تبني المدخل الليبرالي للديمقراطية منذ ثمانينات القرن الماضي بترويج النموذج الامريكي القائم على مبدا اقتصاد السوق الحر او ما يعرف بمنهج الليبرالية الجديدة . ويعتمد في مضمونه على سلسلة من السياسات الاقتصادية التي تستهدف انسحاب ادارة او توجيه الاقتصاد خصخصة وحدات القطاع العام ، والغاء الدعم الحكومي ، والفتح الكامل لأسواق السلع وراس المال . للمزيد حول الموضوع ينظر د . جمال محمد سليم ، العجز الديمقراطي: ازمة النظم السياسية الليبرالية في العالم الجديد ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 187 ، يناير 2012 ، ص 66 .

18. السيد ولد اباه ، ديمقراطية أمريكا اللاتينية اليسارية، جريدة الشرق الوسط، العدد ، 10566 في 25 نوفمبر 2007.

19. بشير عبد الفتاح ، التمرد الدولي على الهيمنة الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، العدد 167 ، ابريل 2007 ، ص 509 .

20. مارك ويسبروت ، التغييرات في أمريكا اللاتينية مستمرة

<http://kassioun.org/?d=35&id=204288>

21. فرانتك غوديشو ، بركان امريكا اللاتينية : رهانات اليسار وواقعه

www.kobayat.org/data/documents/arab.../latin/bourkan.htm

22. Jaing shixue , op. cit , p. 19 .

* على سبيل المثال، (حركة المعطلين عن العمل بيكتروس piquet Eros الأرجنتينية) ، وهم المتظاهرين من قاع المجتمع، غالبا ما منعت حركة المرور من خلال حرق الإطارات ونهب محلات السوبر ماركت أو استخدام وسائل عنيفة أخرى.

23. نجلاء مكاي ، تحليل ظاهرة اليسار الجديد في امريكا اللاتينية ، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

<http://www.digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96299&eid=83>

24. المصدر نفسه .

25. رشيد غويلب ، اليسار في امريكا اللاتينية في بداية القرن الحادي والعشرين نشوء وتطور يسار جديد متعدد



www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=275693

26. عمرو عبد الرحمن ، صعود اليسار في أمريكا اللاتينية

<http://www.bosla.org/taxonomy/term/55>

وكذلك ينظر ا.د جميل مصعب محمود ، مصدر سابق ، ص 103 .

* فلسفة سياسية تلتزم بالمحافظة على قيم الاشتراكية مع الاقرار في الوقت نفسه بضرورة انتهاج سياسات السوق من توليد الثروة وتحاشي عد المساواة والتفاوت في الميدان الاقتصادي . نقلا عن ا.د جميل مصعب محمود ، المصدر السابق نفسه، ص 103 .

27. السيد يسين، الطريق الثالث: إيديولوجية سياسية جديدة، السياسة الدولية، العدد 135، يناير 1999 ، ص 61 .

28. عمرو عبد الرحمن ، مصدر سابق .

29. نجلاء مكاوي ، مصدر سابق .

30. عمرو عبدالرحمن ، المصدر السابق .

* لا تقتصر الحركات الشعبوية على التيارات اليسارية فقط بل تشمل ايضا التيار اليميني ، وهذا هو الفارق الاساسي بينها وبين الشيوعية والاشتراكية التي تضم التيارات اليسارية فقط . ينظر احمد امين احمد ، الحركات الشعبوية : اسباب وتداعيات صعود الحركات الشعبوية في القارتين اللاتينية والاوربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 189 ، القاهرة ، يوليو 2012 ، ص 27 .

31. نجلاء مكاوي، التوجه الاقليمي لليسار الجديد في امريكا اللاتينية ، مجلة السياسة الدولية على الرابط

www.digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96033&eid=832

32. نجلاء مكاوي ، تحليل ظاهرة اليسار الجديد في امريكا اللاتينية ، مصدر سابق .

33. احمد امين احمد ، المصدر السابق ، ص 26 - 27 .

34. المصدر نفسه ، ص 35.

35. جورج جي . كاستانيدا ، التحول اليساري في أمريكا اللاتينية ، ترجمة صفاء روماني ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد 147 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،

ابريل - مارس 2008، ص ص 81 - 82 .

36. ا.د جميل مصعب محمود ، مصدر سابق ، ص 104 .

37. عمرو عبدالرحمن ، مصدر سابق .

38. Jaing shixue , op. cit , p. 22.



39. نجلاء مكاي، التوجه الاقليمي للييسار الجديد في امريكا اللاتينية ، مصدر سابق .
- * من المعروف ان القارة اللاتينية قد خضعت للهيمنة الأمريكية منذ امد بعيد ابتداء من مبدأ مونرو عام 1823 الذي كان إيذانا ببسط النفوذ الأمريكي على هذه القارة، وأصبح حجر الزاوية في سياستها. اذ عملت الإدارة الأمريكية على التمسك به في مختلف مراحل سياستها. ينظر د. السيد رجب حراز ، مبدأ مونرو وأزمة التضامن الأمريكي ، مجلة السياسية الدولية ، العدد 6، تشرين الأول 1966، ص 170.
40. بشير عبد الفتاح ، التمرد الدولي على الهيمنة الامريكية ، مصدر سابق ، ص 510 .
41. عمرو عبدالرحمن ، مصدر سابق .
42. للمزيد حول اثر هذا العامل ينظر ا.د جميل مصعب محمود ، مصدر سابق ، ص 94 وما بعدها .
43. توفيق المدني ، أمريكا اللاتينية تتجه نحو اليسار ، مجلة الفكر السياسي ، العدد 26، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2006، ص 101.
44. اعداد فيجاي براشاد وتيو بالفي ، أمريكا اللاتينية تتحدى العولمة <http://www.albadeeliraq.com/showdetails.php?kind=article&id=1690>
- * في العام 2004 كان نمو اقتصاد القارة بمعدل 5,5 في المئة في حين كانت الهند تنمو بمعدل 6 في المئة في السنة نفسها. للمزيد انظر المصدر: بيتر حكيم ، هل ستفقد واشنطن أمريكا اللاتينية، ترجمة جمال صالح خضر ابو ناصر ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد 147، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ابريل - مارس 2008، ص 63.
45. مارك ويسبروت ، مصدر سابق .
46. احمد امين احمد ، مصدر سابق ، ص 29 .
47. أميركا اللاتينية ما بين التحولات السياسية وسيناريوهات المواجهة ، مصدر سابق.
48. جورج جي . كاستانيدا ، مصدر سابق، ص 79 .
49. توفيق المدني ، مصدر سابق ، ص 106.
50. المصدر نفسه ، ص 110.
- * في المنتدى السياسي للأميركيين الذي انعقد في واشنطن عام 2005 ، قد بدا بوش مستعجلا بصورة ملفته في اثناء كلمته امام المنتدى التي لم تستغرق سوى 13 دقيقة .
- للمزيد ينظر ا.د جميل مصعب محمود ، مصدر سابق ، ص 101 .
51. بشير عبد الفتاح ، التمرد الدولي على الهيمنة الامريكية ، مصدر سابق ، ص 510 .
52. للمزيد ينظر ا.د جميل مصعب محمود ، المصدر السابق ، ص 103 .



53. Jaing shixue , op. cit , p.18.

54. عمرو عبد الرحمن ، مصدر سابق.

55. توفيق المدني، مصدر سابق ، ص 100.

56. خولة هادي حمزة ، مستقبل النظام السياسي الفنزويلي ، مجلة المرصد الدولي ، جامعة بغداد ، العدد الأول ، آذار - نيسان 2006 ، ص ص 24-25 .

57. احمد ايمن احمد ، مصدر سابق ، ص.30

58. Jaing shixue , op. cit , p.15.

59. احمد ايمن احمد ، المصدر السابق ، ص 31 .

60. المصدر نفسه ، ص 33 .

61. عمرو عبدالرحمن، مصدر سابق.

* المياركوسور يعني سوق الجنوب وهي سوق مشتركة بين الأرجنتين والبرازيل والباراغواي والارغواي ، وقد انضمت البرازيل . للمزيد حول السوق ينظر ا.د جميل مصعب محمود ، مصدر سابق ، ص 98 .

62. د. خولة هادي حمزة ، التعددية السياسية في دول أمريكا اللاتينية ، مصدر سابق ، ص ص 136-137. وللمزيد حول الانقلاب والقوى التي تقف ورائه ينظر بشير عبد الفتاح ، هوجو شافيز والسباحة ضد التيار ، مصدر سابق ، ص 189 .

63. احمد ايمن احمد ، مصدر سابق ، ص ص 29-30.

64. د. خولة هادي حمزة ، مستقبل النظام السياسي الفنزويلي ، مصدر سابق، ص 125. وحول تفاصيل موضوع الدستور ينظر رضا محمد هلال انقلابي فنزويلا بين التدخل الخارجي والتحديات الداخلية، مجلة السياسة الدولية، العدد 149، القاهرة ، يوليو 2002 ، ص ص 198-199 .

65. احمد ايمن احمد ، مصدر سابق ، ص.31

66. مساعيد فاطمة ، مصدر سابق ، ص 236.

67. أميركا اللاتينية ما بين التحولات السياسية وسيناريوهات المواجهة ، مصدر سابق .

68. عمرو عبد الرحمن ، مصدر سابق .

69. الأحزاب اليسارية تكتسح القارة اللاتينية

<http://arabic.cnn.com/2006/world/11/8/leftist.latin.america/index.htm>

70. فرانك غوديشو ، مصدر سابق .



71. رضا محمد هلال ، مصدر سابق ، ص 199 .
72. فرانك غوديشو ، المصدر السابق .
73. د. خولة هادي حمزة ، مستقبل النظام السياسي الفنزويلي ، مصدر سابق ، ص 25 .
74. احمد ايمن احمد ، مصدر سابق ، ص.32
75. المصدر نفسه ، ص.32
76. عمرو عبدالرحمن ، مصدر سابق .
77. للتفاصيل حول محطات الاحتكاك بين شافيز والادارة الامريكية ينظر: رضا محمد هلال ، مصدر سابق ، ص 199 .
78. عمرو عبدالرحمن ، المصدر السابق .
79. المصدر نفسه .
80. فيجاي براشاد وتيو بالفي ، مصدر سابق .
81. بيتر حكيم ، مصدر سابق ، ص 66. للتفاصيل حول هذه الزيارات ينظر ا.د جميل مصعب محمود ، مصدر سابق ، ص 114 .
- * يبلغ سعر النفط في الوقت الحاضر ما يقارب 100 دولار للبرميل الواحد.
82. توفيق المديني ، مصدر سابق ، ص107.
83. عياد احمد البطنجي ، ايران وامريكا اللاتينية .. دوافع التقارب ،مجلة السياسة الدولية ، العدد 181 ، القاهرة ، يوليو 2010 . ص 164 .
84. أميركا اللاتينية ما بين التحولات السياسية وسيناريوهات المواجهة ، مصدر سابق .
85. ميغيل دياز وباولو روبرتو ألميدا، إعداد - محمد عبد الله يونس، البرازيل.. قطب دولي جديد على موقع

www.libyaforum.org/archive/index.php?option=com

86. مساعيد فاطمة ، مصدر سابق ، ص 231.
87. المصدر نفسه ، ص 237.